أنقرة والأهداف الأميركية الإسرائيلية

محمد نادر العمري

رغم أن المشهد العسكري في الشمال السوري في منطقة خفض التصعيد الرابعة، مازال يشهد المزيد من الأزمات المرتفعة، ووتيرتها تترنح بين التصعيد والتهديد بالاشتباك، إلا أن مؤشرات حصول السيناريو الأسوأ ما بين النظام التركي والجيش السوري مازالت مستبعدة، مهما تعددت وتنوعت السلوكيات العدوانية من تصريحات ودعم مفتوح للمسلحين والزج بمئات الآليات والمدرعات العسكرية بمختلف صنوفها للنظام التركي، وبالرغم من عدم حصول أي اتفاق خلال الاجتماعات الثلاثة التي جمعت مسؤولي هذا النظام مع الوفد الروسي وانتهاء المحادثة الهاتفية ما بين الرئيس الروسي مع نظيره التركي من دون الإفضاء لأي نتيجة، ودخول الأميركي والأطلسي على خط الاستمرار بتأجيج الأوضاع والاصطياد «بالمياه العكرة»، مع تعزز المؤشرات والمعطيات التي تؤكد صلابة التوجه السوري ومن خلفه روسيا نحو تطبيق سوتشي عسكرياً وبصورة أخص فتح الطريقين الدوليين إم٤، إم٥ والقضاء على التنظيمات الإرهابية مقابل استمرار التركي بالرهان على التصعيد الميداني وأخذ المنطقة نحو «حافة الهاوية» لتوظيف مخاطر ذلك كأداة ضغط على الروسي لوقف دعم الجيش السوري والعودة للحوار التفاوضي لتلبية مطالبه المرفوضة قطعاً والمتمثلة بإعادة عقارب الساعة للوراء عبر الانسحاب السوري لما قبل خان شيخون والمحافظة على نقاط مراقبته مقابل تعهده بعدم عودة المسلحين لهذه المناطق.

السؤال الأبرز هنا على ماذا يعتمد النظام التركي في سلوكياته وأي مقومات قوة يستند إليها في تهديداته باللجوء للقوة العسكرية معلناً بشكل لا لبس فيه رغبته في إعادة النفوذ ورسم الخرائط على مستوى المنطقة ودول حوض المتوسط لما قبل ٥٠٠ عام مضت؟

فرغم أن الإدارة الأميركية والحلف الأطلسي لم يعربا عن دعمهما عسكرياً للجانب التركي، إلا أن أردوغان يستثمر واقع استمرار الخلاف الروسي الأميركي من جانب وخشية أوروبا من ارتداد الإرهاب إليها من جانب آخر، لرفع سقف تصريحاته والتوجه نحو تحقيق مطالبه بالقوة عبر الاستناد لموقف «أصدقائه» حسب وصفه في العملية العسكرية، وبغض النظر عن إمكانية حدوث ذلك من عدمه، وهل الظروف مواتية وتقدير ميزان الربح والخسارة، إلا أننا أمام حقيقة المستفيد من تصاعد وتيرة التصعيد التي تكمن في فاعلين اثنين هما الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي.

المصلحة الأميركية الإسرائيلية بحصول صدام جزئي أو كلي هي أكبر بكثير من المصلحة التركية في حصول مثل هذا السيناريو، وخاصة أن واشنطن لم تترك وسيلة باستثناء مشاركتها عسكرياً، إلا وستلجأ إليها لدفع أنقرة نحو فخ أهدافها، وما شهدته مدينة النيرب مع نهاية الأسبوع الماضي من تبادل الرسائل بالنار كان نموذجاً مصغراً من هذا التوجه، وخاصة أن هذا التصعيد وما شهدته من مشاركة مكثفة للمدفعية التركية والإشراف المخابراتي جاء بعد اتصال هاتفي بين أردوغان والرئيس الأميركي دونالد ترامب، وقيام الناتو بنشر عبارة تركيا هي الناتو على صفحته الرسمية، وبالتالي فإن واشنطن تأمل في الوصول لتحقيق عدة أهداف من سعيها نحو حصول هذا الاشتباك:

١. حدوث صدام بين الجيشين السوري والتركي وإدخال المنطقة في نفق مظلم يصب في مصلحة التوجه الأميركي سواء في استنزاف خصومه: سورية وروسيا وإيران، وحتى حليفته المتمردة تركيا لإضعافها بما يمكنه من إعادة احتوائها مجدداً، وفي الوقت ذاته تسنح له الظروف المضطربة من تنفيذ أجنداته في دعم التوجه الانفصالي على مستوى المنطقة وبصورة أخص المشروع الكردي.

٢. السعي لخلق واقع خلاف بين الروسي والتركي على خلفية توتر الأوضاع في سورية وانعكاساتها على العلاقات المتبادلة، بما يؤدي لإنهاء شهر العسل وإلغاء الصفقات بما في ذلك العسكرية مثل «أس٤٠٠» والإستراتيجية مثل «السيل الجنوبي».

٣. تحقيق الهدف الأميركي في استهداف أستانا وانهياره أو إصابته بالشلل التام والعودة إلى صيغة جنيف عبر الأمم المتحدة لسهولة التأثير الأميركي بمخرجات العملية السياسية، وهذا ما عبرت عنه بوضوح مندوبة أميركا في مجلس الأمن كيلي كرافت مؤخراً في اجتماع حول تطورات إدلب بزعمها أن «منصة أستانا فشلت في تحقيق خفض التصعيد وعلى الأمم المتحدة تولي هذه المهمة»، وهذا التوجه في التصويب على أستانا لم يتوقف على الأميركي فقط، بل شارك به أيضاً عدد من دول الأطلسي بما في ذلك الفرنسي الذي وصف خارج قاعات الاجتماعات أستانا بأنه قد «مات».

٤. تأخير التقدم السوري باتجاه المنطقة الشمالية الشرقية واستمرار واشنطن بعرقلة الحوار بين قسد والحكومة السورية، واستكمال إعادة انتشار وتموضع القواعد الأميركية بما يمكنها من وضع البنى التحتية لرفع مستوى استخراج النفط المسروق وتسهيل نقله.

٥. دفع الناتو لتعزيز انتشار قواته وزيادة عددها في منطقة الشرق الأوسط تحت ذرائع ارتفاع وتيرة التهديدات وهو المسار الذي طالب به ترامب بعد الرد الإيراني على استشهاد الفريق قاسم سليماني في العراق وضمن ترجمة وعوده الانتخابية في سحب قواته لضمان ولاية جديدة.

ولكن في المقابل فإنه في حال نجاح الأميركي بإيقاع التركي بفخ أهدافه أو إعلان تركيا عن خطوات هي بمنزلة حرب مفتوحة، ستعتبر روسيا الاتحادية بأن ذلك تحدياً لها وأنها مستهدفة من هذا التوجه، وخاصة أن قيادة الكرملين وفي أكثر من مناسبة وتوقيت سياسيين أكدت أن الجيش الروسي استطاع حماية أمن بلاده القومي من خلال مشاركته الحرب على الإرهاب في سورية، وهذا سيدفع موسكو نحو إدخال الجيل الخامس من طائراتها الحربية إلى ميدان المعركة في سورية، فضلاً عن استخدام محور المقاومة لقدراته الصاروخية المتقدمة.

أما الكيان الإسرائيلي فيمكن تصنيفه وبشكل حتمي من أكبر المستفيدين من تصاعد التوتر والصراع وتحويله لاشتباك بين الطرفين السوري والتركي، ولاسيما مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في منتصف آذار، وبالتالي فإن رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيتخذ هذا الصراع بالإضافة للفزاعة الإيرانية والمخاوف الأمنية لقدرات حزب الله ذريعة ووسيلة لدفع المستوطنين نحو التصويت لليمين المتطرف تحت مسمى حماية الأمن القومي الإسرائيلي من المخاطر المتنامية في المنطقة وبما يمكنه من استكمال وتسريع تنفيذ بنود «صفقة القرن»، كما أن جيش الاحتلال لن يتوانى للحظة واحدة في تصعيد عملياته العدوانية، في حال حصول اشتباك تركي سوري، على المراكز الحيوية للجيش السوري، وهذا الاشتباك سيخدم اللوبي الإسرائيلي في واشنطن للضغط على إدارة البيت الأبيض لإبقاء قواتها في المنطقة، فضلاً عن أن الاستنزاف الذي سيطول تركيا سيخدم الكيان الإسرائيلي فيما يتعلق بسباق الهيمنة على النفوذ في المنطقة وعلى ملف الغاز بالمتوسط.

بالتزامن مع ذلك فإن هذه الأجواء ستكون ملائمة أمام واشنطن لإعادة توظيف تنظيم داعش مجدداً في العراق وسورية وصولاً للجغرافية الإيرانية، فمن يلاحظ وتيرة التحذيرات المريبة والمشكوك بأمرها من المؤسسات الأميركية من خطر عودة انتشار داعش يصل لنتيجة حاجة واشنطن لتهيئة الظروف لإنتاجه مجدداً وخاصة بعد الحرج الذي تعرضت له بعد عملية «عين الأسد» وعدم القدرة على لي ذراع طهران وإخضاعها للقبول بمحادثات مشروطة، وفقدانها لمعظم أدوات تأثيرها في الملف السوري، وخروج مسار الأحداث في لبنان عن آمالها... إلخ. ومما يعزز هذا التوجه بأن وزارة الدفاع الأميركية ومراكز الدراسات التي تروج بأن التنظيم لم يتأثر بمقتل البغدادي وهو اليوم أقوى بكثير من عام ٢٠١٤، عام إعلان ما يسمى الخلافة، ويضم من ١٤ إلى ١٨ ألف مقاتل ويمتلك ما يزيد على ١٠٠ مليون دولار، لم تكن الوحيدة في رفع هذه التحذيرات بل شاركتها فرنسا التي زعمت وزيرة جيوشها فلورانس بارلي بأن «التنظيم يستعيد قوته ما يحتم على الغربيين معاودة المعركة ضده، وأن التنظيم يقوى في مناطق سيطرة الحكومة السورية»، وهو الأمر الذي أقلق المبعوث الدولي لسورية غير بيدرسون، الأمر الذي يضعنا عند حقائق أبرزها التصويب الأميركي الأطلسي والأممي على الأزمة السورية لخلط الأوراق مجدداً وزيادة الدور والتأثير السياسي.

أما أوروبا التي تعاني ازدواجية التصريحات والسلوكيات، فتعتبر أكثر الحذرين من تصاعد الأوضاع وتوترها بين سورية وتركيا، وفي الوقت ذاته تخشى نتائج الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري، لأنها في كلتا الحالتين ستتحول من مصدرة للإرهاب إلى هدف لعودتهم، وقد تتعرض لابتزاز تركي أكثر مما سبق، لذلك فإن فرنسا وألمانيا تسارعان ليس فقط لعقد قمة رباعية إلى جانب روسيا وتركيا، بل لتلطيف الأجواء بينهما لتقليل مؤشرات الصدام بما تحمله من انعكاسات مزلزلة جيوسياسياً ولضمان بقاء الإرهابيين في الشمال السوري أو في أفضل التقديرات الاتفاق على مصيرهم.

أكد أن المعارضة ستتولى السلطة قريباً.. و«الجيد» حمله مسؤولية مقتل الجنود الأتراك

كليتشدار أوغلو: سياسات أردوغان تتسم بـ«الجهل والغباء»

وكالات

هاجمت المعارضة التركية أمس نظام رجب طيب أردوغان، ووصفت سياساته بأنها تتسم بـ«الجهل والغباء»، معتبرة أن مقتل الجنود الأتراك في سورية سببه السياسة الخاطئة التي يتبعها أردوغان وحزبه.

ووصف زعيم حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض كمال كليتشدار أوغلو خلال اجتماع الكتلة البرلمانية لحزبه، بحسب وكالة «سانا»، سياسات رئيس النظام التركي بأنها تتسم بـ«الجهل والغباء».

وقال: إن «أردوغان ومن معه في حكومته لا يفقهون أي شيء في السياسة الخارجية التي يجب ألا تبنى على حسابات شخصية بل على أسس وطنية»، معتبراً أن سياسات وممارسات أردوغان في سورية وليبيا تقوم على مطامع توسعية ليس لتركيا أو للشعب التركي أي مصلحة فيها.

ولفت كليتشدار أوغلو إلى أن «أردوغان ليس سوى أداة بيد الدول الامبريالية كما أنه يكذب دائماً ويخفي الحقائق عن الشعب التركي وخصوصاً فيما يتعلق بعلاقته بالإدارة الأميركية وإسرائيل».

بدوره نقل موقع «ترك برس» الالكتروني التركي عن كليتشدار أوغلو خلال الاجتماع: «في وقت قريب جداً سنتولى السلطة، ويجب على قاعدتنا الشعبية الاستعداد لهذا الأمر».

وأشار إلى أن هناك متابعة وثيقة من أوروبا والعالم لحزبه في مجال الديمقراطية الاجتماعية، وأنه يجب على الحزب أن ينتج مفاهيم جديدة في هذا الصدد.

على خط مواز، اتهم النائب عن حزب «الجيد» التركي، فخر الدين يوكوش، سلطات بلاده باتباع سياسة خاطئة في سورية، وقال بحسب مواقع إلكترونية معارضة: «في الوقت الذي يستشهد فيه شبابنا في سورية، يقوم الشباب السوري بالتمتع في بلادنا، على حكومتنا أن تقوم بتعليم نحو مليون شابٍ سوري، حمل السلاح وإرسالهم للدفاع عن بلادهم»، معتبراً أن سقوط قتلى لـ(جيش الاحتلال التركي) في إدلب سببه الحكومة التركية.

وأضاف: «نحن نقدم شبابنا شهداء بسبب السياسة الخاطئة التي يتبعها حزب العدالة والتنمية والرئيس أردوغان»، لافتا إلى عدم المسامحة في حالة وقوع المزيد من القتلى الأتراك في سورية.

في سياق متصل، أشار الخبير الروسي لشؤون الشرق الأوسط، غريغوري لوكيانوف، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، إلى أن أنقرة تنظر في إمكانية شن عملية عسكرية واسعة في محافظة إدلب كإجراء أخير لوقف تقدم الجيش العربي السوري هناك.

وأوضح أن إدلب من أهم أوراق أردوغان في المسار السوري، لذا ستفعل أنقرة ما في وسعها لمنع قوات الجيش العربي السوري من بسط سيطرتها الكاملة على هذه المحافظة السورية.

ورأى أنه «من المحتمل جداً إقدام تركيا على اتخاذ خطوات راديكالية، بما فيها المشاركة النشطة للعسكريين الأتراك في عمليات قتالية، ما من شأنه أن يؤدي إلى تبعات غير مرغوب فيها، كالصدام مع القوات الحكومية السورية».

الاحتلال التركي ومرتزقته واصلوا قطعها.. والجانب الروسي تدخّل لحل القضية

العكلة: سننقل مياه الشرب بالصهاريج إلى الحسكة وتل تمر كحلٍّ إسعافي

دحام السلطان - وكالات

مع مواصلة قوات الاحتلال التركية ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية ممارساتهم الإجرامية بمنع مياه الشرب عن مليون مواطن لليوم الثاني على التوالي، أكدت المديرية العامة لمؤسسة المياه بالحسكة أمس، أنها ستزود المواطنين في المدينة والتجمعات السكانية في ناحية تل تمر بمياه الشرب عن طريق نقلها بالصهاريج كحل إسعافي.

وأكد مدير عام مؤسسة المياه في الحسكة محمود العكلة لـ«الوطن» أن النظام التركي، أقدم على إيقاف ضخ مياه الشرب في محطة مياه «علّوك» الحدودية مع تركيا، والقريبة إلى مدينة رأس العين مساء يوم أمس الأول عن مدينة الحسكة وضواحيها وبلدة تل تمر والقرى التابعة لها، بعد قيام أحد ضباطه ترافقه مجموعة مسلّحة بالدخول إلى موقع المحطة واستيلائهم عليها، وإقدامهم على إخراج العاملين فيها بقوة تحت ضغط وتهديد السلاح.

وبيّن العكلة أن العمل في المديرية يقوم الآن على تأمين مياه الشرب كحالة إسعافية للمواطنين عن طريق آبار قرية نفاشة «١٠ كم شرق الحسكة»، إضافة إلى تغذية المدينة من محطة آبار قرية «تل إذان» التابعة لبلدة تل براك « شمال شرق الحسكة ٥٠ كم» بواسطة الصهاريج، عن طريق المنظمات الدولية، وبحسب جدول برنامج التقنين السابق الذي كان مطبّقاً في أحياء وضواحي المدينة، لافتاً إلى أن هناك مساعي حثيثة لإعادة استئناف ضخ المياه من آبار علوك بأقصى سرعة ممكنة من أجل إعادة الخدمة للمواطنين.

وأشار مدير عام مؤسسة المياه إلى أن محطة مياه آبار علوك التي تم استثمارها في عام ٢٠١٣، تحتوي على ٣٠ بئراً ارتوازيّة، وغزارة كل بئر منها ٢٠٠ م٣ في الساعة، إضافة إلى خزان تجميعي بطاقة استيعابية تصل إلى ١٢ ألف م٣، وإلى مجموعة ضخ أفقية تتكوّن من ١٠ مضخات، تقوم بضخ المياه بخط يبلغ طول محوره ٧٠ كم، وأبعاد قطره ١،٢ م، لتصل إلى محطة الحمة «غرب الحسكة ٣ كم»، والتي بدورها تحتوي على خزان تجميعي تبلغ طاقته التخزينية ٣٠ ألف م٣، ومنه يتم الضخ إلى محطة مياه ضخ العزيزية التي تحتوي على خزان طاقته ٣ آلاف م٣، وهي التي تغذي مدينة الحسكة، وبالنسبة لتغذية بلدة تل تمر وقراها، هناك تفريعة بقطر ٢٠ سم مأخوذة من الخط الرئيسي للمحطة.

وفي وقت سابق نقلت وكالة «سبوتنيك» عن مصادر مطلعة تأكيدها، أن دورية للشرطة العسكرية الروسية توجهت، صباح أمس، إلى قرية علوك بريف رأس العين المحتلة للتباحث مع قوات الاحتلال التركي لحل القضية.

قوات للاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية في مدينة رأس العين بالحسكة (عن الإنترنت – أرشيف)

وأضافت المصادر: أن جيش الاحتلال التركي والتنظيمات التركمانية التابعة له يطالبون الحكومة السورية بتغذية مدينة رأس العين المحتلة وقراها الواقعة تحت الاحتلال أيضاً بالتيار الكهربائي، مقابل إعادة ضخ المياه من آبار علوك.

وبينت المصادر، أن إعادة الكهرباء لرأس العين تحتاج لتزويد محطة تحويل مبروكة بريف رأس العين بالكهرباء من سد تشرين بريف حلب، والواقع تحت سيطرة مسلحي ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الموالية للاحتلال الأميركي، وهو ما يتم العمل عليه حالياً.

وتعرضت المحطة لعدة اعتداءات منذ بدء العدوان التركي على المناطق الحدودية شمال محافظة الحسكة في التاسع من تشرين الأول الماضي، حيث انقطعت مياه الشرب أكثر من مرة عن مدينة الحسكة وقامت محافظة الحسكة بتأمين المياه للأهالي من مصادر بديلة رغم صعوبة ذلك.

وتغذي محطة مياه آبار علوك مدينة الحسكة والريف الغربي بكمية مياه تقارب ١٧٥ ألف متر مكعب من مياه الشرب يومياً وهي حاجة مدينة الحسكة وضواحيها وبلدة تل تمر وقراها.

«قسد» و«التحالف» واصلا التضييق على الأهالي بريف دير الزور

الجيش يصوّب مدافعه باتجاه الاحتلال التركي في محيط عين عيسى

الوطن - وكالات

في مؤشر على التمهيد لمواجهة عنيفة معهم، نصبت قوات الجيش العربي السوري مدافعها باتجاه مناطق سيطرة الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية في محيط بلدة عين عيسى شمال الرقة، بالترافق مع تواصل النشاط العسكري الروسي في المنطقة، في حين واصلت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية –قسد» بدعم من «التحالف الدولي» المزعوم لليوم الثاني على التوالي تضييقها على الأهالي بريف دير الزور.

وفي التفاصيل، فقد ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الجيش السوري التي تمركزت في محيط بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، نصبت مدافعها باتجاه مناطق سيطرة قوات الاحتلال التركية والتنظيمات الإرهابية التابعة لها في شمال البلدة.

وأول من أمس وصلت تعزيزات عسكرية ضخمة تابعة للجيش إلى قرية سبع جفار بريف عين عيسى، تتألف من ١٢٠ آلية من ضمنها عشرات الدبابات، وسط قصف مدفعي من قبل قوات الجيش استهدف مرتزقة أردوغان شمال عين عيسى.

وبالترافق، ذكر نشطاء معارضون على مواقع التواصل الاجتماعي، أن الشرطة العسكرية الروسية سيّرت دورية لها في محيط قرية أبو وحل شمال شرق الرقة.

وأوضحت المصادر، أن تسيير الشرطة العسكرية الروسية للدورية جاء بعد أن أنشئت قاعدة عسكرية جديدة لها في المنطقة بقرية الطرفاوية.

ولفتت المصادر إلى أن ٤٠ آلية عسكرية روسية وصلت أول من أمس إلى القرية، مشيرة إلى أن القاعدة العسكرية الجديدة تبعد ٤٥ كيلومتراً عن مدينة الرقة.

وكان مركز المصالحة الروسي في سورية، أعلن في ساعة متأخرة من ليل الإثنين الثلاثاء أنّ العسكريين الروس والأتراك سيّروا دوريات مشتركة في شمال سورية، وقال رئيس المركز، أوليغ جورافلوف، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الالكتروني: «جرى تسيير دورية روسية تركية مشتركة جديدة» في محافظة الحسكة، وأضاف: إن وحدات الشرطة العسكرية الروسية سيّرت عدة دوريات في محافظات حلب والرقة والحسكة في مسارات مخطط لها.

وتقوم روسيا وتركيا بتسيير دوريات مشتركة في شمال سورية بموجب المذكرة الموقعة بين البلدين في مدينة سوتشي الروسية، في ٢٢ تشرين الأول الماضي، ولكن منذ ٣ شباط الجاري، علّقت تركيا مشاركتها في الدوريات مع الشرطة العسكرية الروسية، على خلفية تفاقم الخلافات بشأن التطورات الميدانية في إدلب، لكنها مؤخراً عادت لتسيير هذه الدوريات المشتركة.

على صعيد آخر، واصلت «قسد» لليوم الثاني على التوالي حملتها الأمنية في ريف دير الزور والتي أطلقتها بالتعاون مع قوات «التحالف الدولي» المزعوم بقيادة واشنطن، بذريعة أن الحملة هي ضد من يتعامل مع تنظيم داعش الإرهابي، بحسب مواقع الكترونية معارضة.

وذكرت المواقع، أن «قسد» عادت إلى منطقتي ذيبان والحوايج بريف دير الزور الشرقي، بعد أن نفذت فيها، أول من أمس، حملة تفتيش واعتقالات واسعة، وأشار إلى أن الحملة تستهدف من تتهمهم «قسد» بالتعاون مع تنظيم داعش.

ونشرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً تظهر توقف حركة المرور في منطقتي ذيبان والحوايج، مشيرة إلى أن ذلك يعود إلى قيام «قسد» بحملة تفتيش في المنطقة.

وفي السياق، اعتقلت «قسد» ثلاثة أشخاص بتهمة الانتماء لتنظيم داعش في قرية الزر التابعة لناحية البصيرة الواقعة شرق مدينة دير الزور، بحسب مصادر إعلامية معارضة تحدثت عن أن مسلحي «قسد» نفذوا المداهمات في القرية وهم مدعومون بطيران «التحالف الدولي»، مشيرة إلى أنه تم نقل المعتقلين إلى مقراتها في حقل العمر النفطي للتحقيق معهم.

وتعتقل «قسد» وأدواتها الأمنية التابعة لها ولما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، أشخاصاً من مناطق سيطرتها بشكل مستمر تحت ذرائع عدة، إلا أن هدفها هو التضييق على الناس أو القبض على الشباب وزجهم في صفوفها.

وحدات من الجيش العربي السوري في محيط بلدة عين عيسى (عن الإنترنت)

«الصليب الأحمر» تدعو إلى السماح للمدنيين في إدلب بالعبور للمناطق الآمنة

الوطن

دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أمس إلى السماح للمدنيين العالقين في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية المسلحة في إدلب بالعبور إلى المناطق الآمنة، بعد احتجاز التنظيمات الإرهابية للمدنيين واتخاذهم دروعاً بشرية.

وقال المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأدنى والأوسط باللجنة الدولية، فابريزيو كاربوني في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: «هذه أسوأ موجة نزوح نشهدها خلال النزاع (الحرب) الدائر في سورية، فالسكان عالقون ومعزولون وسط ظروف شتائية قاسية في إدلب وليس لديهم الكثير من الخيارات لمواجهة هذه الأوضاع، الوضع غير مقبول بالمرة».

وأضاف: «يواجه المدنيون أوضاعاً تهدد بقاءهم على قيد الحياة بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى الرعاية الطبية والمستلزمات الضرورية في محافظة إدلب، ما أوقع بالفعل وفيات كان يمكن تلافيها».

وأشار إلى تضرر الفئات المستضعفة، ككبار السن وذوي الإعاقة، بوجه خاص جراء نقص البضائع والخدمات الضرورية، لافتاً أنه قد يعاني الرضع المحرومون من العناصر الغذائية الأساسية اللازمة للنمو السليم، تبعات صحية تدوم مدى الحياة».

وأضاف كاربوني: «نحث الأطراف المتحاربة كافة على احترام المدنيين والبنية التحتية، واتخاذ جميع التدابير الاحتياطية الممكنة لحمايتهم، وكذلك السماح للمدنيين بالانتقال إلى مناطق آمنة، سواء داخل المناطق التي يسيطرون عليها أو عبر خطوط المواجهة. يجب صيانة أرواح المدنيين وكرامتهم وصحتهم ورفاهيهم».

وأشار إلى أنه إذا تحتم على المدنيين الفرار لأسباب تتعلق بالسلامة، يجب اتخاذ كل التدابير الممكنة لضمان عدم تشتت أفراد العائلات، وانتقال الجميع في ظل ظروف مرضية من ناحية المأوى والنظافة والصحة والسلامة والتغذية.

وقال: «يكفل القانون الدولي الإنساني حماية المدنيين والأعيان المدنية من الهجمات المباشرة، فينبغي عدم إطلاق قذائف الهاون والصواريخ من دون تمييز على المناطق المأهولة بالسكان على جانبي خطوط المواجهة، حيث تُحظَر الهجمات العشوائية، كما يجب ألا تتعرض المستشفيات والأسواق والمدارس للهجوم».

وبين أنه أصبح وصول العاملين «المتطوعين» في المجال الإنساني إلى المنطقة محفوفاً بالصعاب والمخاطر.. مجدداً تأكيده استعداد اللجنة لرفع مستوى الاستجابة الإنسانية المقدمة إذا سمحت الظروف بذلك.

وحث جميع الأطراف المعنية على السماح لنا بالوصول إلى السكان على جانبي خطوط المواجهة، ومنحنا الضمانات الأمنية المطلوبة حتى نتمكن من الاستجابة لاحتياجاتهم على نحو كاف.

وأعلنتْ السلطات السورية، مع العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش العربي السوري في ريفي إدلب وحلب، عن افتتاح معابر إنسانية جديدة لتكون بوابة عبور الأهالي، الراغبين في التخلص من بطش التنظيمات الإرهابية، إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية، وذلك بعد استكمال الاستعدادات اللوجستية من الدولة السورية ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري، لكن التنظيمات الإرهابية منعت المدنيين من الوصول إلى تلك المعابر واحتجزتهم لاستخدامهم دروعاً بشرية لمواجهة الجيش العربي السوري.